

عضو هيئة التدريس

وأخلاقيات وأدبيات الجامعة

د- برقوق عبد الرحمن

قسم علم الاجتماع

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة محمد خيضر بسكرة

نتناول في هذا الموضوع أهم قواعد ومبادئ أخلاقيات وأدبيات الجامعة، التي حتى وإن لم تعتمد إلى حد الآن كقانون إلا أنها تشكل واقعا عرفيا نمارسه ونسهر على الالتزام به جميعا وذلك من خلال نشاطاتنا اليومية وفي علاقاتنا فيما بيننا ومع الطلبة وبقية أعضاء الأسرة الجامعية الممثلة في عمال مؤسستنا.

ان التعليم العالي مصلحة عمومية مكلفة بالتكوين وتطويرا لعلوم والثقافة وكذا نشر المعارف ونتائج البحث. ويمارس أساتذة التعليم العالي مهنتهم مع احترام الفرد والمواطن والإنسان، ولا يمكنهم التخلي عن حريتهم المهنية بأي شكل من الأشكال وهم أخيرا مسؤولون عن كل تصرف من تصرفاتهم المهنية التي يقومون بها بروح علمية.

تتضمن المداخلة محورين أساسيين هما : الحزم الجامعي وواجبات الأستاذ في التعليم العالي وفيما يلي نستعرض هذين المحورين بإيجاز مفيد. ولكن قبل ذلك ما المقصود بالأخلاقيات والأدبيات الجامعية؟

إنها مجموعة المبادئ والقواعد والأعراف التي ينبغي أن تقود ممارسة كل أستاذ جامعي. وإن أردنا التبسيط تشمل هذه المجموعة من المبادئ والقواعد والأعراف محوري المداخلة سالف الذكر.

1- الحرم الجامعي:

- إن الجامعة مؤسسة علمية - تربوية تعليمية - بحثية أو (بحثية - تعليمية) و تنمية قيادية في المجتمع و نموذج في العمل ، و رائد في التغيير (الإيجابي) في المجتمع، وهي إحدى مؤسسات المجتمع الهامة .تسعى إلى تحقيق الأهداف العامة الأساسية الكبرى التالية :
- التدريس الجامعي ويتمثل هذا الهدف في إعداد الإطارات والطاقات البشرية المتخصصة والمؤهلة في كافة التخصصات والمهن وشتى المجالات التربوية العلمية والثقافية والأدبية والمهنية والزراعية والإدارية والتجارية و القانونية والهندسية والخدماتية ... الخ والتي يحتاجها المجتمع والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية ، ولتحقيق ذلك يتطلب من الجامعة تحقيق ما يلي :
 - تزويد الطالب الجامعي بالمعارف الإنسانية والعلمية في حقل التخصص العلمي أو المهني بأشكالها المختلفة المتمثلة في : الحقائق و المفاهيم و المبادئ و القوانين و النظريات ... الخ .
 - تنمية التفكير العلمي لدى الطالب ،وتعليم الفكر ، و إكسابه مهارات العلم و طرقه و عملياته .
 - إكساب الطالب المهارات الأساسية المناسبة في التخصص الذي يلتحق به .
 - تنمية الاتجاهات (الإيجابية) والميول والاهتمامات ومنظومة القيم في المجتمع لدى الطلبة .
 - تنمية التربية الطلابية الجامعية لدى الطلبة كما في : صقل الشخصية، و تحمل المسؤولية، والمحاورة الديمقراطية ، و المبادرة ، والتعلم الذاتي ، و الاعتماد على النفس، والقدرة على التفكير العلمي ، و التفكير الناقد ، و

الوعي الجامعي ، والتعاون ، والقدرة على التجديد والابتكار، والتكيف في الحياة... الخ.

إن الحرم الجامعي يجعل من الجامعة حيز حرية الفكر والبحث والتعبير، وهو يحتوي الحقوق وكذلك واجب عدم الاخلال بالنشاطات البيداغوجية والبحث واحترام قواعد الأخلاق. فعند ممارسة الأستاذ الجامعي نشاطاته البيداغوجية يتمتع بحرية التعبير عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، لذلك يجب أن يكون إعلامه شاملا قدر المستطاع وأن يتيح تعليمه المناقشة الحرة وتنمية الروح النقدية، وبذلك فالحيز الجامعي هو حيز حوار ومشاورة حيث يجب أن تلغى الموانع والعنف والتعصب والتطرف وتعتبر هذه المظاهر مجتمعة عن الحصانة الجامعية. وفي مقابل ذلك لا ينبغي أبدا أن تخل ممارسة حرية التعبير والجمعيات بالنظام العام وبالنشاطات البيداغوجية والبحث. فالانخراط في النقابة أوفي حزب سياسي لا يمكن أن يكون محلا للفرقة في المصلحة أوفي التقيط أو التقدم في السيرة المهنية.

2- واجبات عضو هيئة التدريس

يعرف عضو هيئة التدريس في الجامعة بأنه الفرد الذي يحمل درجة دكتوراه أو ما يعادلها واستثناء من يحمل درجة ماجستير ويعين في الجامعة برتبة جامعية كأستاذ مساعد Maître Assistant أو أستاذ مشارك أو أستاذ متعاقد. ويعتبر عضو هيئة التدريس الدعامة الأساسية الكبرى في قوة الجامعة ومستواها ونوعيتها وسمعتها. فالجامعة كما يقال: إنها بمستوى ونوعية وسمعة أساتذتها وبالتالي تحقيق أهدافها وإنتاجيتها المرسومة سواء بسواء.

من هنا تأتي هذه المداخلة بغرض تسليط الضوء على عضو هيئة التدريس في الجامعة من حيث مهامه و واجباته ، وصفاته ، وخصائصه ، وسلوكه التدريسي وكلها يعبر عنها بأخلاقيات و أدبيات الجامعة ، و من هنا نطرح التساؤلات التالية :

ما هي مهام و واجبات عضو هيئة التدريس في الجامعة .
ما صفات وخصائص عضو هيئة التدريس لكي ينمو نموا مهنيا أثناء الخدمة في الجامعة .

واجبات الأستاذ في التعليم العالي:

تنقسم هذه الواجبات الى قسمين: واجبات عامة وواجبات تجاه الطلبة.

أ- الواجبات العامة:

وهناك جملة من الأخلاقيات التي ينبغي على الأستاذ التحلي بها اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

❖ إن الأستاذ في التعليم العالي هو أستاذ وباحث في الوقت نفسه. لذلك عليه تحسين وتحديث تعليمه باستمرار. ويجب أن تسمح له نشاطاته في البحث العلمي الحصول على جميع الشهادات التي تتطلبها المهنة من أجل الترقية في الترتيب السلمي للجامعة وإثراء الإنتاج العلمي. ولن يتم بلوغ أرقى درجات الترقية إلا بالحصول على شهادة الدكتوراه والمساهمة في إثراء الإنتاج العلمي بالمشاركة في الملتقيات وإنتاج النسخ والمقالات والكتب الخ.

وعلى ذكر مسألة الترقية في الترتيب السلمي نشير إلى أن البناء الهرمي للأساتذة في التعليم العالي يتشكل من ثلاث مستويات أساسية هي: سلك الأساتذة المساعدين وسلكين آخرين يشكلان مصف الأستاذية وهما : سلك الأساتذة المحاضرين وسلك أساتذة التعليم العالي.

❖ ومن واجب الأساتذة المشاركة في جميع الأعمال التي تتخذها السلطات العمومية وإدارته الجامعية قصد التنمية الثقافية والعلمية والتكنولوجية لمؤسستهم خصوصا والتعليم العالي عموما.

وعند استعمال أعمال علمية وبيداغوجية في منشورة أو محاضرة مهما كانت طبيعتها، ينبغي الإشارة إلى المصدر والمؤلف واحترام القواعد العالمية السارية المفعول.

ولا يمكن للأستاذ ممارسة نشاط آخر إلا وفقا للتنظيم الساري المفعول، ويجب أن يكون هذا الأخير متلائما مع تخصصه العلمي وكرامة المهنة وتطور العلوم.

وينبغي على الأستاذ ألا يشجع الممارسة المخالفة للأخلاق الحسنة سواء بنصائحه أو بتصرفاته.

❖ وينبغي على الأستاذ في التعليم العالي أن يتمتع عن كل تصرف من شأنه الحط من قيمة المهنة.

وعلى الأستاذ أن يتبادل مع زملائه علاقات احترام متبادلة، وينبغي أن تسوى الخلافات المهنية بالتراضي في إطار الهيئات الجامعية . وقبل أن تنتقل إلى واجبات الأستاذ تجاه الطلبة نذكر أنه ملزم بالتكوين والاعلام المستمرين باستمرار لمحتوى تدريسيهم وتكليفه الدائم للبرنامج الرسمي.

❖ وهوبذلك ملزم باحترام الالتزامات المهنية المتمثلة في الدروس والأعمال الموجهة وخاصة فيما يتعلق:

- بالصرامة في تقييم الطلبة والمشاركة الفعالة في الحراسة في اللجان.
- الشفافية في نظام الامتحانات (تصحيح الأوراق والمواضيع والاعلان عن النقاط في الحدودالمقررة).

- التكفل البيداغوجي بالطالب (متابعة وتوجيها).
- احترام برامج التدريس وادخال تغييرات بصفة منتظمة.
- المساهمة في انتاج المعرفة وكذا البحث(نسخ، كتب، مقالات، ملتقيات،...).
- الحفاظ على الحصانة الجامعية وابقاء القيم الجامعية.

ب- الواجبات تجاه الطلبة:

- ❖ ينبغي على الأستاذ أن يظهر نفس التفاني أمام جميع طلبته مهما كانت ظروفهم الاجتماعية، جنسيتهم، دينهم، جنسهم، عرقهم، سمعتهم أو الشعور الذي يكنه لهم.
- ❖ ويجب على الأستاذ أن يلتزم أمام طلبته بالعدل والموضوعية وعليه أن يبرهن على نزاعة علمية تامة.
- ❖ كما لا يمكنه قبول أي منفعة مادية من طرف طلبته أوغيرهم، كما يمنع عليه القيام بكل تصرف يمنح بطبيعته للطالب أي منفعة بيداغوجية لا مبرر لها.
- ❖ ويجب على الأستاذ رفض تقديم أي شهادة ارضاء وعليه أن يحترم كرامة الطالب وشخصه ومعتقداته فمطلبه الوحيد هو احترام العلم والقانون وعلى الخصوص الذي يتعلق بالتدريس ومراقبة المعارف.
- ❖ ويجب على الأستاذ تقديم كل المعلومات اللازمة لفهم التعليم الذي يقدمه وعلى الخصوص
- الإشارة الى مصادر تحضيره لكي يتسنى للطالب الاجراء باحث واثراء توثيقه.

❖ وأخيرا ان السرية المنشأة في اطار لجان المداولات للامتحانات والمسابقات أوأي مراقبة للمعارف تفرض نفسها على كل أستاذ، انها تغطي كل ما راه الأستاذ وما سمعه أثناء المداولات.

خلاصة: (توصية)

ان القواعد والمبادئ التي رأيناها في هذه المداخلة تدفعنا الى القول أن جامعتنا الفتية، جامعة محمد خيضر، هي أهلية أكثر من أي وقت مضى ، بتبني اقتراح تقدمه للسيد معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي للعمل من أجل اعتماد قانون الأخلاقيات والأدبيات الجامعية الذي تمت صياغته في سنةسابقا كمشروع.

المراجع

عياش محمود زيتون:أساليب التدريس الجامعي ،دار الشروق ،بيروت،لبنان1995.
وثيقة خاصة بمشروع المرسوم التنفيذي الخاص بالأخلاقيات والأدبيات الجامعية.من 5إلى19ديسمبر 1991